لامر سابقة لم قيل ان الله تعالى ركب فيهن العقل
والفهم حين عرض عليهن الامانة حتى عقلن الخطاب
واجبن بما اجبن وقيل المراد من العرض على السموات
والارض والجبال العرض على اهلها من الملائكة
وقولهن فابين ان يحملنها واشفقن منها اي خفن من
الامانة ان لا يؤدينها فيلحقهن العقاب وحملها
الانسان اي آدم قال الله عز وجل لآدم اني عرضت
الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقها
فهل انت آخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال
ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت فحملها آدم
فقال بين اذني وعاتقي قال الله تعالى اما اذا تحملت
فسأعينك واجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر
الى ما لا يحل فارخ عليه حجابه واجعل للسانك لحيين
وغلقا فاذا خشيت فاغلق عليه واجعل لفرجك
لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك فما كان بين
ان تحملها وبين ان اخرج من الجنة الا مقدار بين
الظهر الى العصر انه كان ظلوما جهولا اي ظلوما لنفسه
جهولا بامر ربه وما تحمل من الامانة وقيل ظلوما
حين عصى ربه جهولا اي لا يدري ما العقاب في
ترك الامانة وقيل غير ذلك انظر حيث ان قلت الانسان
هنا آدم عليه السلام فكيف وصفه بظلوم وجهول
وها

وهل معنا مبالغة اجيب بانه لجلالة قدره ورفعة
محله كان ظلمه لنفسه بما حمله وجهله به او لتعدي
ضرره الى جميع الناس باخراجهم من الجنة بواسطته
والقصد من هذه الاية تقرير الوعد السابق
بتعظيم الطاعة في قوله فقد فاز فوزا عظيما لان
الله عظم الطاعة بقوله انا عرضنا الامانة
فظهر ان من تحملها وراعى امرها استحق ان يفوز فوزا
عظيما بما في فعلها لمن بمعنى مع اي مع
ما في فعلها اي الامانة التي هي التكاليف وقوله
من الثواب بيان لما اي عرضناها مع الثواب والعقاب
على السموات بان خلق فيها فهما اي حتى
عقلت الخطاب ونوره ونطقا اي حتى اجابت بما
تقدم فابين ان يحملنها الاباء هنا ليس كاباء
ابليس لان اباء ابليس تكبرا واباء السموات والارض
استصغارا وتذلل واشفقن منها اي خفن من
الامانة ان لا يؤدينها واتى بضمير الاناث لانه جمع
التكسير غير العاقل يجوز فيه ذلك وان كان مذكرا
وحملها الانسان معطوف على مقدر اي فعرضناها
على الانسان فحملها لانه اشار له المفسر بقوله بعد عرضها
عليه وليس متعلقا بقوله انا عرضنا ظلوما
لنفسه المراد بظلمه لها اتعابه اياها لا كما اشار له بقوله